ويكبره ويقول لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ما يحن عير قال ثم يفعل على المروة مثل ذلك واعترض بان كونه كان يخب ثلاثا ويمشي اربعا
كان في الطواف بالبيت لا في السعي بين الصفا والمروة وهذا السياق يقتضي انه صلى الله عليه وسلم
سعى بعد طواف التنعيم وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم حج فاول شيء بدا به حين قدم مكة انه توضأ
ثم طاف بالبيت ولم يذكر السعي اي وفي مسلم في سبب نزول قوله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله ان المهاجرين في الجاهلية كانوا يهلون لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف
ونائلة ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا
بين الصفا والمروة يرون ان ذلك من امر الجاهلية فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر
الله وقيل ان سبب نزولها ان الانصار كانوا في الجاهلية يهلون لمناة وكان من احرم بمناة
لا يطوف بين الصفا والمروة وانهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين اسلموا فانزل
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية ثم امر صلى الله عليه وسلم من لا هدي معه
بالاحلال اي وان لم يكن احرم بالعمرة بان لم يكن سمع امره صلى الله عليه وسلم بان من لا هدي
معه يحرم بالعمرة فاحرم بالحج قارنا او مفردا قال السهيلي رحمه الله ولم يكن ساق الهدي
معه من اصحابه رضي الله عنهم الا طلحة بن عبيد الله وكذا علي كرم الله وجهه جاء من اليمن وقد
ساق الهدي وياتي ما فيه اي وامره صلى الله عليه وسلم من ذكر بالاحلال كان بعد الحلق والتقصير
لانه اي بعد العمرة تحل له كل ما حرم عليه بالاحرام من وطء النساء والطيب والمخيط وان يبقوا كذلك الى
يوم التروية الذي هو يوم الثامن من ذي الحجة فيهلوا اي يحرموا بالحج وقيل له يوم التروية
لانهم كانوا يروون فيه الماء ويحملونه معهم في ذهابهم من مكة الى عرفات لعدم وجدان الماء
بها في ذلك الزمن وامر صلى الله عليه وسلم من معه الهدي ان يبقى على احرامه اي بالحج قارنا
او مفردا اي قال لهم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي قال ويروى
ان قائلة ذلك هو صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
لما تم سعيه قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة قال ذلك
حين بالقول بلغه عن جمع من الصحابة ننطلق الى منى وذكر احدنا يقطر وفي لفظ وفرجه
يقطر منيا اي قريب جماع النساء اي وفيه انهم لا ينطلقون الا بعد الاحرام بالحج لانهم يحرمون
من مكة الا ان يقال مرادهم انا كيف نجامع النساء بعد احرامنا بالحج وكيف نجعلها عمرة بعد
الاحرام بالحج كما سيأتي في بعض الروايات وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فقلت ما اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار فقال
اوما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت
الى اخره تاسف على فوات امر من امور الدين ومصالح الشرع كما قال الامام احمد رضي الله
عنه لانه يرى ان التمتع افضل ورد بانه لم يتاسف على التمتع لكونه افضل وانما تاسف
لانه شق على اصحابه في بقائه محرمين على احرامهم وامره لهم بالاحلال وقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث لو تفتح عمل الشيطان محمول على التاسف على فوات حظ من حظوظ الدنيا
فلا ينافي ذلك ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما بلغه تلك المقالة قام خطيبا فحمد الله فقال اما
بعد تعلمون ايها الناس لانا والله اعلمكم بالله واتقاكم له ولو استقبلت من امري ما استدبرت
ما سقت هديا ولاحللت وفي رواية قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فقال صلى الله عليه وسلم

افعلوا

افعلوا ما امرتكم به واجعلوا اهلالكم بالحج عمرة فلولا اني سقت الهدي لفعلت مثل الذي امرتكم
فافعلوا واحلوا فنسخوا الحج الى العمرة وكان من جملة من ساق الهدي ابو بكر الصديق وعمر
وطلحة والزبير وعلي رضي الله عنهم فان عليا كرم الله وجهه قدم الى مكة من اليمن ومعه هدي
وعن جابر رضي الله عنه لم يكن احد معه هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وفي
رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انطلق فطف بالبيت وحل كما
احل اصحابك فقال يا رسول الله اهللت كما اهللت فقال له ارجع فاحلل كما احل اصحابك قال
يا رسول الله اني قلت حين احرمت اللهم اني اهل بما اهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد فقال
معك من هدي قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على احرامه وهذا صريح
في ان احرامه صلى الله عليه وسلم كان بالحج ويمكن الجمع بين رواية ان عليا قدم من اليمن ومعه
هدي وبين رواية انه لم يكن معه هدي بان الهدي تاخر مجيئه بعده لانه تعجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستخلف على الجيش رجلا من اصحابه ويؤيد ذلك قول بعضهم كان الهدي
الذي قدم به علي كرم الله وجهه من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة اي
والا فالذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين بدنة والذي قدم به من اليمن
لعلي كان سبعة وثلاثين بدنة لا ينافي ذلك اشراكه له في الهدي لانه يجوز ان يكون صلى الله
عليه وسلم فعل ذلك لاحتمال تلف ذلك الهدي وعدم مجيئه والذي في البخاري لما قدم علي كرم
الله وجهه من اليمن قال له النبي صلى الله عليه وسلم بما اهللت يا علي قال بما اهل به النبي صلى الله
عليه وسلم قال فاهد وامكث حراما كما انت اي فانه تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان ارسل خالد
ابن الوليد رضي الله عنه الى اليمن لهمدان يدعوهم الى الاسلام قال البراء رضي الله عنه فكنت
ممن خرج مع خالد فاقمنا ستة اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فامره ان يقفل خالد بن الوليد ويكون مكانه
وقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقفل فكنت ممن اعقب
مع علي كرم الله وجهه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا وصلى بنا علي كرم الله وجهه ثم صفنا
صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان
جميعا فكتب علي كرم الله وجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان وكان من جملة
من لم يسق الهدي ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فانه لما قدم من اليمن قال له بم اهللت
قال اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال له هل معك من هدي قال قلت لا فامرني فطفت
بالبيت والصفا والمروة وفي رواية الشيخين عن ابي موسى رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال له بم اهللت فقال لبيك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال فقد احسنت طف
بالبيت وبالصفا والمروة واحل اي بعد الحلق والتقصير وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مهلا بالحج
فقط او مع العمرة الا ان يقال جوز لابي موسى النسخ من الحج الى العمرة كما فعل ذلك مع غيره
من الصحابة الذين احرموا بالحج ولا هدي معهم وعن حفصة ممن لم يسق الهدي امهات
المؤمنين رضي الله عنهن فاحللن اي لانهن احرمن احراما مطلقا ثم صرفنه للعمرة او احرمن
متمتعات اي بالعمرة الا عائشة رضي الله عنها فانها لم تحل لانها ادخلت الحج على العمرة كما تقدم
وممن احل سيدتنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي لانه لم يكن معها هدي واسماء

Copyr… …versity